وَقَدْ أَعْلَمْتُ عِنْدَ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَرْوِيهَا عَلَامَةً يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى رَاوِيهَا عَلَى مَا ابَيِّنُهُ آخِرَ هَذَا الْكِتَابِ وَذَكَرْتُ أَسَانِيدَ الْأَخْبَارِ الطِّوَالِ وَأَعْلَمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا وِجَادَةً[1] جِيمًا وَأَنَا أَرْغَبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِمَا يُرْضِيهِ. وَالْمَعُونَةِ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُزْلِفُ لَدَيْهِ. وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

الباب الاول

﴿ فيما روى عنه عليه السلام من فوائد حكمه ﴾

خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ. خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ. خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ[2]. خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ. خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا. لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ. لِكُلِّ حَيَاةٍ أَجَلٌ. لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ. لِكُلِّ زَمَنٍ قُوتٌ وَأَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ. التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ التَّثَبُّتُ حَزْمٌ. الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ. الْقِلَّةُ ذِلَّةٌ. الْإِنْصَافُ رَاحَةٌ وَاللَّجَاجُ[3] وَقَاحَةٌ[4]. التَّوَانِي[5] إِضَاعَةٌ. الْحِرْصُ مَحْقَرَةٌ

---

(١) الوجادة هي أن تجد أحاديث بخط يعرف كاتبه (٢) وفي نسخة ماصدق به (٣) اللجاج هو دوام الخصام (٤) الوقاحة قلة الحياء (٥) التواني التقصير في الأمور

الزِّنَا مَفقَرَةٌ . السَّخَاءُ قُرْبَةٌ . اللُّؤْمُ غُرْبَةٌ[١] . التَّذَلُّلُ مَسْكَنَةٌ الْعَجْزُ مَهَانَةٌ . العَجْزُ آفَةٌ . الْعَجَلَةُ زَلَلٌ . الْإِبْطَاءُ مَلَلٌ . الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ . الْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ . الْبُخْلُ عَارٌ . الْكَذِبُ ذُلٌّ . الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ . الأَدَبُ رِيَاسَةٌ . الْفَاحِشَةُ كَاسْمِهَا . الصُّدُودُ آيَةُ الْمَقْتِ كَثْرَةُ الْعِلَلِ آيَةُ الْبُخْلِ . التَّجَرُّمُ[٢] وَجْهُ الْقَطِيعَةِ . الْعِبَادَةُ انْتِظَارُ الْفَرَجِ . الْفِكْرَةُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ . الْبَشَاشَةُ مُحٌّ[٣] الْمَوَدَّةِ[٤] . الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ[٥] . الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ . التَّخَلِّي جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ[٦] الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ . الْإِعْجَابُ ضِدُّ الصَّوَابِ . الْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ . الْإِعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ . الشُّحُّ يَجْلُبُ الْمَلَالَةَ[٧] الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ . الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى . عَاقِبَةُ الْكَذِبِ الذَّمُّ . الْمُزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ . الْإِجْتِهَادُ أَرْبَحُ بِضَاعَةٍ . الْاقْتِصَادُ[٨] يُنْمِي الْيَسِيرَ[٩]

---

(١) أي اللئيم غريب حتى في بلده (٢) التجرم هو أن يدعي الانسان على غيره مالم يفعله (٣) ويروى حبالة المودة وهي الرواية الصحيحة (٤) محض المودة أي خالصها (٥) جنة من الفاقة أي وقاية من الفقر (٦) جلباب المسكنة أي لباس الذل (٧) ويروى الملامة وهي الرواية الصحيحة (٨) الاقتصاد هو أمر متوسط بين الاسراف والتقتير (٩) ينمى اليسير أي يزيده

الْفَسَادُ يُبِيدُ الْكَثِيرَ . صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ . الْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَبِيبٌ . الْمُقِلُّ[1] غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ . الْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ . رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ . رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ . وَآفَتُهُ الْخُرْقُ[2] . رَأْسُ الْأَمْرِ مَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالَى وَعَمُودُهُ طَاعَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . السَّلَامَةُ مَعَ الْاِسْتِقَامَةِ . الْعَجَلُ مَعَ الزَّلَلِ . الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ . الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ . تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِي . الْهُدَى يُجَلِّي الْعَمَى . رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ . مِنْكَ مَنْ أَعْتَبَكَ[3] . الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ . الْمُخَافُ شَرُّهُ يُخَافُ . الْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ . ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ . الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ . الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى الشُّكْرُ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ[4] . الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ . الزُّهْدُ قُرْبَةٌ . الْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ . الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ . الْفِكْرَةُ نُورٌ وَالْغَفْلَةُ ضَلَالَةٌ . الْحَقُّ مِثَالٌ . وَالْبَاطِلُ خَبَالٌ . الْحَقُّ يُنْجِي . وَالْبَاطِلُ

---

(١) المقل هو الفقير المعدم (٢) الخرق ضد الرفق (٣) منك من أعتبك أى من أذن لك بالاسترضاء وأرضاك فهو منك (٤) الجنة الوقاية

يُرْدِي. دَوَاءُ كُلِّ دَاءٍ كِتْمَانُهُ. الْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ. حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ. التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ. الْآدَابُ خَيْرُ مِيرَاثٍ إِمَامٌ عَادِلٌ. خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ (١). مُوَاصَلَةُ الْمُعْدِمِ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ (٢). سَبُعٌ حَطُومٌ أَكُولٌ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ غَشُومٍ (٣) ظَلُومٍ. وَوَالٍ غَشُومٌ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ. رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ (٤). كَدَرُ الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفُرْقَةِ (٥). الْعِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ (٦) خَيْرٌ لَكَ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ. قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ. وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ. حُسْنُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ. حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكَفَافِ (٧) أَكْفَى لَكَ مِنَ

---

(١) الوابل هو المطر الشديد (٢) من جاف مكثر أي من جاف غنى

(٣) الغشوم هو الظلوم (٤) رأى الشيخ خير من مشهد الغلام معناه ان رأى الشيخ المجرب خير من مشهد الغلام (٥) كدر الجماعة خير من صفو الفرقة يعنى أن الاجتماع والاتحاد مع الكدر خير من التفرق والشقاق مع الصفو (٦) معنى هذه الحكمة أن العفة مع تعب الاحتراف ونصبه خير من الراحة والسرور مع الفجور (٧) الكفاف هو الرزق الذى يكفى الانسان وهو مافوق النزر ودون السعة

ٱلْكَثِيرِ مَعَ ٱلْإِسْرَافِ . ٱلْمَعْرُوفُ أَفْضَلُ ٱلْكُنُوزِ وَأَحْصَنُ ٱلْحُصُونِ . ٱلْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ ٱلْخَيْرِ حِفْظُ مَا فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ . تَلَافِيكَ[1] مَا فَرَّطْتَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ تَذِلُّ ٱلْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ ٱلْحَتْفُ فِي ٱلتَّدْبِيرِ . قِلَّةُ ٱلثِّقَةِ بِعِزِّ ٱللهِ ذِلَّةٌ . قَطِيعَةُ ٱلْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ ٱلْعَاقِلِ . كُفْرُ ٱلنِّعْمَةِ لُؤْمٌ . وَصُحْبَةُ ٱلْجَاهِلِ شُؤْمٌ . أَخْلِقْ بِمَنْ غَدَرَ أَنْ لَا يُوفَى لَهُ . فِي ٱلْقُنُوطِ ٱلتَّفْرِيطُ . فِي ٱلصَّمْتِ ٱلسَّلَامَةُ مِنَ ٱلنَّدَامَةِ . فِي سَعَةِ ٱلْأَخْلَاقِ كُنُوزُ ٱلْأَرْزَاقِ . فِي خِلَافِ ٱلنُّفُوسِ رُشْدُهَا . فِي ٱلتَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ . لِقَاءُ أَهْلِ ٱلْخَيْرِ عِمَارَةُ ٱلْقُلُوبِ . إِنَّ مِنَ ٱلْكَرَمِ ٱلْوَفَاءَ بِٱلذِّمَمِ . لَبَعْضُ إِمْسَاكِكَ عَنْ أَخِيكَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ بَذْلٍ مَعَ حَيْفٍ[2] . مِنَ ٱلْكَرَمِ لِينُ ٱلشِّيَمِ . مِنَ ٱلْكَرَمِ صِلَةُ ٱلرَّحِمِ . مِنَ ٱلْكَرَمِ مَنْعُ[3] ٱلْحُرَمِ . مِنَ ٱلْحَزْمِ ٱلْعَزْمُ

---

(١) تلافيك أى تداركك (٢) من بذل مع حيف أى من اعطاء مع ظلم

(٣) المنع هنا بمعنى الصون

من خير حظ امرئ قرين صالح . من سبب الحرمان التواني . من الفساد إضاعة الزاد[1] . من شر ما صحب المرء الحسد . من التوفيق الوقوف عند الحيرة . مرتبة الرجل بحسن عقله . عز المؤمن غناه عن الناس . المؤمن لا يحيف على من يبغض[2] . المؤمن أخو المؤمن فلا يغشه ولا يعيبه ولا يدع نصرته . الحكمة ضالة المؤمن[3] فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك . الموعظة كهف لمن وعاها . التواضع يرشد إلى السلامة . الساعات تهضم عمرك . الرغبة مفتاح التعب ومطية النصب . الشره[4] جامع لمساوى[5] العيوب الحسد آفة الدين . خسر مروءة من ضعفت نفسه أزرى بنفسه من استشعر الطمع . هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه . رضى بالذل من كشف ضره . قد خاطر

(١) المراد بالزاد هنا التزود (٢) لا يحيف على من يبغض أى لا يجور على من يبغضه (٣) الحكمة ضالة المؤمن يعنى أن الحكمة كالشىء الضائع من الانسان يلزمه ان يطلبه حتى يجده (٤) الشره غلبة الحرص
(٥) المساوي هى العيوب والنقائص

بنفسه من استغنى برأيه . قد يدرك بشكر الشاكر ما يضيع بجحود الكافر . قد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً . أوحش الوحشة العجب . أكرم الحسب حسن الخلق . الحرص داع إلى التقحم في الذنوب[1] . أنفع الكنوز محبة القلوب . الفقر يخرس الفطن عن حجته التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم . أغنى الغنى ترك المنى أفضل الزهد إخفاء الزهد . التواضع يكسوك السلامة . أبى الله إلا خراب الدنيا وعمارة الآخرة . المغبون من غبن نصيبه من الله عز وجل . الحياء سبب إلى كل جميل . أوكد سبب أخذته سبب بينك وبين الله . أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم . بر الوالدين من أكرم الطبائع . لم يهلك من اقتصد ولم يفتقر من زهد . تنبئ عن امرئ دخلته[2] . شكر كل نعمة الورع عن محارم الله

---

(١) الى التقحم فى الذنوب أى إلى الدخول فيها بغير تفكر فى عواقبها

(٢) دخلة الرجل مثلثة نيته ومذهبه

. إذا كان الرفق خرقا[1] كان الخرق رفقا. إذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عز وجل إذا تغير السلطان تغير الزمان . إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى . إذا ظهر الربا في قوم بلوا بالوباء[2] وإذا منعوا الخمس[3] بلوا بالسنين الجدبة . إذا هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك . إذا قارفت سيئة[4] فعاجل محوها بالتوبة . إن كنت جازعا على ما يفلت من يديك فاجزع على ما لم يصل إليك . إن أغنى الغنى العقل وأكثر الفقر الحمق نعم القرين الرضى . نعم الخلق الصبر . نعم حظ المؤمن القنوع . نعم طارد الهم اليقين . نعم الخلق التكرم . نعم وزير العلم سمت صالح[5] . نعم عون الدين الصبر . بئس الطعام الحرام . بئس القلادة للخير العفيف قلادة الدين

---

(١) الخرق ضد الرفق (٢) بلوا بالوباء أى أصيبوا بالمرض العام الوبئ

(٣) اذا منعوا الخمس أى منعوا خمس الغنيمة عن الفقراء (٤) اذا قارفت سيئة أى قاربتها وخالطتها (٥) سمت صالح السمت هيئة أهل الخير والصلاح

قلَّ ما يُنصفُكَ اللِّسانُ فِي نَشرِ قَبيحٍ أَوْ إحسانٍ . قلَّ ما تَصدُقُكَ الْأُمنيَّةُ[1] . ما كُلُّ ما تَخشَى يَكونُ . ما أَقرَبَ النِّقمَةَ مِنْ أَهلِ الْبغْيِ . ما كلُّ مفتُونٍ يُعاتَبُ . ما خَيرُ خَيرٍ بَعدَهُ النَّارُ . ما شَرُّ شَرٍّ بَعدَهُ الْجنَّةُ . ما خَيرُ خَيرٍ لا يُنالُ إلاَّ بشَرٍّ وَيُسرٍ لا يُنالُ إلاَّ بعُسرٍ . ما أَقبَحَ الْقَطيعَةَ بَعدَ الصِّلَةِ وَالْجفَاءَ بَعدَ الْإخَاءِ[2] وَالْعَداوَةَ بَعدَ الْمودَّةِ وَالْخيانَةَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ وَالْغَدرَ لِمَنِ اسْتَسْلَمَ إليكَ . ما أَقبَحَ الْخُضُوعَ عِندَ الْحاجَةِ وَالْجفَاءَ عِندَ الْغِنَى . ما أَهَمَّنِي ذَنبٌ أُمهِلتُ بَعدَهُ حتَّى أُصلِّيَ رَكعَتَينِ . الرِّزقُ رِزقَانِ رِزقٌ تَطلُبُهُ وَرِزقٌ يَطلُبُكَ فَإنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . كَمْ مِنْ عاكِفٍ عَلَى ذَنبِهِ تَابَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ . كَمْ مِنْ دَنِفٍ[3] قَدْ نَجَا وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى . أَلْأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْيُ عِندَ الْقُدْرَةِ . وَيْلٌ لِلْبَاغِينَ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ . لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلاً لَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً . إنَّ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ الصَّبْرَ عَلَى الرَّزَايَا وَكِتْمَانَ

---

(١) الامنية أي التمني (٢) الاخاء أى المؤاخاة (٣) الدنف هو المريض مرضا ملازما

ٱلْمَصَائِبِ . إِنَّ مِنَ ٱلْغِرَّةِ[1] بِٱللهِ أَنْ يُصِرَّ ٱلْعَبْدُ عَلَى ٱلْمَعْصِيَةِ وَيَتَمَنَّى عَلَى ٱللهِ ٱلْمَغْفِرَةَ . إِنَّ ٱلْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ ٱلْأَبْدَانُ فَٱبْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ ٱلْحِكْمَةِ[2] . إِنَّ ٱللهَ تَعَالَى لَيُدْخِلُ ٱلْفَاسِقَ فِي دِينِهِ ٱلْجَرِيءَ عَلَى خَلْقِهِ ٱلْجَنَّةَ بِسَخَائِهِ . إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱللهِ ذُو نِعْمَةٍ فَٱفْعَلْ . إِذَا مَاتَ ٱلْعَالِمُ ٱنْثَلَمَ بِمَوْتِهِ فِي ٱلْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا تُسَدُّ[3] إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ . إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ ٱلنِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ ٱلشُّكْرِ إِنَّ ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱللهِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنَ ٱلْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ . مَا أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَشَكَرَهَا بِقَلْبِهِ إِلَّا ٱسْتَوْجَبَ ٱلْمَزِيدَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ مِنْ فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ . مَا أَوْضَحَ ٱلْحَقَّ لِذِي عَيْنَيْنِ . إِنَّ ٱلرَّحِيلَ حَقُّ أَحَدِ ٱلْيَوْمَيْنِ[4] . مَا أُبَالِي بِٱلْيَسِيرِ رُمِيتُ أَمْ بِٱلْعَسِيرِ لِأَنَّ حَقَّ ٱللهِ

---

(١) الغرة أى الاغترار (٢) طرائف الحكمة أى الحكم اللطيفة الحسنة (٣) ثلمة لاتسد أي فرجة لاتسد (٤) فى نسخة حقّ أحد اليومين

تَعَالَى فِي الْعُسْرِ الرِّضَى وَفِي الْيُسْرِ الشُّكْرُ . يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ إِذَا سُئِلَ الْعَالِمُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللهُ أَعْلَمُ . الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ[1] . مَا الْمُبْتَلَى وَإِنِ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ بِأَحَقَّ بِالدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى لِأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنَ الْبَلَاءِ . الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَوَّلُ مَا يُغْلَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْيَدُ ثُمَّ اللِّسَانُ ثُمَّ الْقَلْبُ فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نُكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ أَرْبَعٌ يُمْتِنَ الْقَلْبَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَمُلَاحَاةُ الْأَحْمَقِ[2] وَكَثْرَةُ مُثَاقَفَةِ النِّسَاءِ[3] وَالْجُلُوسُ مَعَ الْمَوْتَى قَالُوا وَمَنِ الْمَوْتَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُلُّ عَبْدٍ مُتْرَفٍ[4] . كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يَدَّعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ . الدَّاهِيَةُ مِنَ الرِّجَالِ[5]

---

(١) السفهاء أي الجهال (٢) وملاحاة الأحمق أى منازعته (٣) مثافنة النساء أى مجالستهن (٤) مترف أى متنعم (٥) الداهية من الرجال أى العاقل الجيد الرأى منهم

مِنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِمَّنْ يُحِبُّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشْهَرَهُ عِنْدَ غَضَبٍ مِنَ ٱلْمُسْتَوْدَعِ . وَٱلصُّلْبُ مَنِ ٱشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي ٱلْيَقِينِ وَظَهَرَ حَزْمُهُ فِي ٱلتَّوَكُّلِ . ٱلْخَيْرُ ٱلَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ ٱلشُّكْرُ مَعَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلصَّبْرُ عِنْدَ ٱلنَّازِلَةِ . أَوَّلُ عِوَضِ ٱلْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ ٱلنَّاسَ أَنْصَارٌ لَهُ عَلَى ٱلْجَاهِلِ . ٱلْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنَ ٱلصَّائِمِ ٱلْقَائِمِ ٱلْغَازِي فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ . ٱلْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ ٱلنَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ . ٱلْعَالِمُ بِلَا عَمَلٍ كَٱلرَّامِي بِلَا وَتَرٍ . مِنْ كَفَّارَاتِ ٱلذُّنُوبِ ٱلْعِظَامِ إِغَاثَةُ ٱلْمَلْهُوفِ وَٱلتَّنْفِيسُ عَنِ ٱلْمَكْرُوبِ[1] . إِذَا أَقْبَلَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ . ٱلْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِي جَنْبِ مَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَٱزْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ ٱجْتِهَادًا وَٱلْجَاهِلُ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ فِي مَعْرِفَةِ ٱلْعِلْمِ عَالِمًا وَكَانَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِيًا . إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ . إِنَّمَا قَلْبُ ٱلْحَدَثِ[2] كَٱلْأَرْضِ

---

(١) والتنفيس عن المكروب أى التفريج عنه وفى نسخة والتنفس (٢) الحدث هو

ٱلْخَالِيَةِ مَا ٱلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتَهُ . إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ ٱللهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِي أَوْ جَهْلٌ أَعْظَمَ مِنْ حِلْمِي أَوْ عَوْرَةٌ لَا يُوَارِيهَا سِتْرِي أَوْ خَلَّةٌ لَا يَسُدُّهَا جُودِي

***

﴿ نوع منه ﴾

رُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ . رُبَّ مُشِيرٍ بِمَا يَضِيرُ[1] . رُبَّ طَمَعٍ خَائِبٍ وَأَمَلٍ كَاذِبٍ . رُبَّ رَجَاءٍ يَؤُولُ إِلَى ٱلْحِرْمَانِ . وَرُبَّ أَرْبَاحٍ تَؤُولُ إِلَى ٱلْخُسْرَانِ . رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ . رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ[2] . رُبَّ هَزْلٍ قَدْ عَادَ جِدًّا . رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبَ مِنْ قَرِيبٍ . رُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ وَفِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أَتَيْتَهُ رُبَّمَا كَانَ ٱلدَّوَاءُ دَاءً . رُبَّمَا أَكْدَى ٱلْحَرِيصُ[3] . رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ نَاصِحٍ وَغَشَّ غَيْرُ ٱلْمُتَنَصِّحِ[4] . رُبَّمَا أَخْطَأَ ٱلْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ ٱلْأَعْمَى رُشْدَهُ . رُبَّمَا سَأَلْتَ ٱلشَّيْءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ أَوْ أُوتِيتَ خَيْرًا مِنْهُ

الشاب ضد المسن (١) بما يضير أى بما يضر (٢) عن حتفه أى عن موته (٣) ربما أكدى الحريص أى خاب وانقطع (٤) المتنصح هو المتشبه بالنصحاء

عاجلاً أو آجلاً وصُرف عنك بما هو خيرٌ لك . ربَّما أُخِّر عنك الإجابة ليكون أطول للمسئلة وأجزل للعطيّة *

***

﴿ نوع منه ﴾

من أكثر أهجر[1] . من تفكّر أبصر . من اشتاق سلا . من نال استطال . من مزح استُخفّ به . من أكثر من شيء عُرف به . من زنا زُنِي به . من جفا طغى . من ترك القصد[2] جار . من سلّ سيف البغي قُتل به . من حفر بئراً وقع فيها . من تهاون بالدّين ارتطم[3] . من أحسن السؤال علم ومن علم عمل ومن عمل[4] سلم . من كابد الأمور عطب ومن اقتحم اللُّجج[5] غرق . من أعجب برأيه ضلّ ومن استغنى بعلمه زلّ

---

(١) من أكثر أهجر أى من أكثر كلامه فقد أفحش فى منطقه لأن خير الكلام ما قل ودل (٢) القصد هو الاستقامة والوقوف عند الحد

(٣) ارتطم أى وقع فى كرب لايخرج منه (٤) وفى رواية صحيحة عمل

(٥) من اقتحم اللجج أى دخل فيها بغير تذكر فى عواقبها

وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى ٱلنَّاسِ ذَلَّ . مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسَفُهُ . مَنْ صَارَعَ ٱلْحَقَّ صَرَعَهُ . مَنْ تَعَدَّى ٱلْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ . مَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صَانَ قَدْرَهُ . مَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ . مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ . مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ . مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ ٱلنَّارَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ . مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ ٱلسُّوءِ ٱتُّهِمَ . مَنْ تَحَرَّى ٱلصِّدْقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمُؤَنُ . مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ عُدَّ مِنْهُمْ . مَنِ ٱقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ . مَنْ طَلَبَ ٱلْكِيمِيَاءَ [1] ٱفْتَقَرَ . مَنْ طَلَبَ عِلْمَ ٱلنُّجُومِ تَكَهَّنَ . مَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ ٱللهِ تَعَالَى تَزَنْدَقَ . مَنْ رَضِيَ زَلَّةَ نَفْسِهِ رَضِيَ زَلَّةَ غَيْرِهِ . مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ ٱلسَّاخِطُ عَلَيْهِ . مَنْ خَالَطَ ٱلْعُلَمَاءَ وُقِّرَ . مَنْ خَالَطَ ٱلْأَنْذَالَ حُقِّرَ . مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَكْمُلْ عَقْلُهُ . مَنِ ٱسْتَقْبَلَ وُجُوهَ ٱلْآرَاءِ عَرَفَ

(١) الكيمياء اسم صنعة معروفة

مَوَاقِعَ ٱلْخَطَإِ . مَنْ ضَيَّعَهُ ٱلْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ[1] ٱلْأَبْعَدُ . مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ[2] أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ . مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ . مَنْ رَضِيَ بِقَسْمِ ٱللهِ[3] لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ . مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ ٱلْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْيَسِيرِ . مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ . مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ وَرَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَاكَ ٱلْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ . مَنْ قَلَّبَ ٱلْأَحْوَالَ عَرَفَ جَوَاهِرَ ٱلرِّجَالِ . مَنْ تَلَذَّذَ بِمَعْصِيَةِ ٱللهِ أَوْرَثَهُ ٱللهُ ذُلًّا . مَنْ عَرَفَ ٱلْأَيَّامَ لَمْ يُغْفِلِ ٱلِاسْتِعْدَادَ . مَنْ عُرِفَ بِٱلْحِكْمَةِ لَاحَظَتْهُ ٱلْعُيُونُ بِٱلْوَقَارِ . مَنْ أَصْبَحَ وَٱلْآخِرَةُ هَمُّهُ أَسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ وَٱسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلٍ وَعَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ . مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ ٱلْأَقَاوِيلَ . مَنِ ٱقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ ٱلْكَفَافِ[4] فَقَدْ تَعَجَّلَ ٱلرَّاحَةَ[5] وَتَبَوَّأَ خَفْضَ

---

(١) أتيح له أى قدر له (٢) العنان هو السير الذى تمسك به الدابة

(٣) وفى رواية برزق الله (٤) على بلغة الكفاف أى على ما يتبلغ به من العيش الذى على قدر القوت (٥) وفى نسخة الراحة

ٱلدَّعَةِ(١). مَنْ تَوَرَّطَ فِي ٱلْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي ٱلْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِفَادِحَاتِ ٱلنَّوَائِبِ(٢). مَنْ سَرَقَ مِنَ ٱلْأَرْضِ شِبْرًا كَلَّفَهُ ٱللهُ تَعَالَى يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ نَقْلَهُ. مَنْ كَانَ مَطِيَّتُهُ ٱللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ. مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ وَمَنْ تَرَغَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ. مَنْ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ فَنَحْنُ لِسَرِيرَتِهِ أَرْجَى. مَنْ عَزَفَتْ نَفْسُهُ عَنْ دَنِيءِ ٱلْمَطَامِعِ(٣) كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ وَمَنْ كَمُلَتْ(٤) مَحَاسِنُهُ حُمِدَ وَٱلْمَحْمُودُ مَحْبُوبٌ وَلَنْ يُحِبَّ ٱلْعِبَادُ عَبْدًا إِلَّا بَعْدَ حُبِّ ٱللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ. مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ ٱنْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ. مَنْ يَثِقُ بِكَ أَوْ يَرْجُو صِلَتَكَ إِذَا قَطَعْتَ صِلَةَ قَرَابَتِكَ(٥)

***

(١) وتبوأ خفض الدعة أي نزل منزل الراحة (٢) لفادحات النوائب أي غوائلها (٣) من عزفت نفسه عن دنيء المطامع أي زهدت فيه وانصرفت عنه (٤) كمل كنصر وكرم وعلم (٥) من هنا للاستفهام الانكاري

﴿ نوع منه ﴾

لاَ شَرَفَ أَعْلَى مِنَ ٱلْإِسْلاَمِ وَلاَ كَنْزَ أَعَزُّ مِنَ ٱلتَّقْوَى وَلاَ لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ ٱلْعَافِيَةِ وَلاَ كَنْزَ أَغْنَى مِنَ ٱلْقَنَاعَةِ وَلاَ مَعْقِلَ[1] أَحْصَنُ مِنَ ٱلْوَرَعِ وَلاَ شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ ٱلتَّوْبَةِ وَلاَ وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ ٱلسَّلاَمَةِ . وَلاَ كَنْزَ أَغْنَى مِنَ ٱلْقُنُوعِ . وَلاَ مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ[2] مِنَ ٱلرِّضَا بِٱلْقُوتِ . لاَ خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ[3] لاَ خَيْرَ فِي زَلَّةٍ تُورِثُ نَدَماً . لاَ خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا إِلاَّ لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُ ذٰلِكَ بِتَوْبَةٍ وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي ٱلْخَيْرَاتِ . لاَ حَسَبَ إِلاَّ بِتَوَاضُعٍ . وَلاَ كَرَمَ إِلاَّ بِتَقْوَى . وَلاَ عَمَلَ إِلاَّ بِنِيَّةٍ . وَلاَ عِبَادَةَ إِلاَّ بِٱلْيَقِينِ

***

﴿ نوع منه ﴾

لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلاَ كُلُّ غَائِبٍ يَؤُوبُ[4] . لَيْسَ كُلُّ

---

(١) ولا معقل أى لاملجأ (٢) للفاقة أى للفقر (٣) مهين أى حقير
(٤) يؤوب أى يرجع

مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَلَا كُلُّ مَنْ تَوَقَّى نَجَا . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ . لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ . لَيْسَ مَعَ الْفُجُورِ نَمَاءٌ وَلَا مَعَ الْعَدْلِ ظُلْمٌ وَلَا مَعَ الْقَتْلِ عَدْلٌ وَلَا مَعَ الْقَطِيعَةِ غِنًى . لَيْسَ مَعَ الْاِخْتِلَافِ ائْتِلَافٌ . لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ . لَيْسَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ إِنَّمَا هُوَ اتِّبَاعٌ

﴿ الباب الثاني ﴾

(ما روى عنه كرم الله وجهه فى ذم الدنيا وتزهيده فيها)

فمن ذلك قوله كرم الله وجهه

الدُّنْيَا أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ حَلَالُهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا عَذَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ وَمَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ وَمَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَمَنْ سَاعَاهَا[1] فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ وَمَنْ نَظَرَ بِهَا[2] بَصَّرَتْهُ . لِلَّهِ

(١) ومن ساعاها أي جاراها (٢) ومن نظر بها أى استدل باحوالها